بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل التمهيدى

تمهيد

مدخل التعليم المنزلى Homeschooling من المداخل التى ظهرت فى الفترة الأخيرة فى المجتمع الأمريكى الذى يؤمن بالليبرالية المطلقة، ومن هذا المنطلق فقد سمحت الولايات المتحدة الأمريكية كلها بلا استثناء لهذا النوع من التعليم أن يجد طريقه للظهور، فظهر على يد أحد رواد هذا المدخل التعليمى وهو John Holt افى السبعينات من القرن العشرين والذى يناضل من أجل إيجاد مكان لمدخله فى الواقع، وقد تمكن من ذلك حيث إن عدد كبيراً نسبيًا من الأسر قد اتجه فعلاً لهذا النوع من التعليم، ولقد أثبتت الدراسات التى أجريت على هذا النوع من التعليم أن هذه الأسر تزداد عامًا بعد عام بنسبة تتراوح بين ١٠٪ إلى ١٥٪ فى المجتمع الأمريكى، هذا لأن المجتمع الأمريكى ينظر للمستقبل ويعرف جيداً أن التخطيط الجيد للمستقبل لابد أن يعتمد فى المقام الأول على التخطيط لتخريج أجيال تستطيع أن تتعامل مع المستقبل بكل معطياته، وهذا المستقبل يتمثل فى الطفولة الأمريكية التى يعرف الجميع أهميتها وخصائص مراحلها المختلفة.

وترجع أهمية مرحلة الطفولة إلى عدة عوامل تتعلق بطبيعة نمو الطفل، ولقد أظهرت الأبحاث أنه فى حوالى الخامسة عشر يكون فى المخ البشرى

سبع مناطق للذاكرة وأوعية فإن المخ ينمو فى هذه المناطق السبع، ففى كل عامين من ميلاده يتم خلق منطقة بداية من سن الثالثة بمنطقة واحدة ثم منطقتان فى سن الخامسة وثلاث فى سن السابعة، وهكذا.

من خلال هذه العملية المتعلقة بالنمو نجد أن الأطفال فى سن الخامسة ليسوا قادرين على الحفظ لأن المخ الصغير فى أحسن حالاته يستطيع أن يستخدم منطقة واحدة للذاكرة وبالتالى يتعامل مع رمز واحد فى المرة الواحدة، فعندهم A ليست a وإنما حرفان مختلفان.

وبين سن الخامسة والسادسة يبدأ الأطفال فى التمكن من الحفظ حيث يستطيع الطفل فى هذه السن تناول رمزين فى وقت واحد لأنه أصبح قادراً على استخدام منطقتين من مناطق الذاكرة فيكون قادراً على تعلم الحروف والأرقام.. إلخ(١).

ولقد أظهرت الأبحاث أيضًا أن مراكز التحكم فى المخ مزدوجة paired تواجه بعضها بعضًا فى أعلى النصف الأيمن والنصف الأيسر وأن الاتصال بين نصفى المخ يبدأ عندما يكون الطفل فى حوالى الخامسة ويصبح هذا الاتصال أكثر فاعلية عندما يكون الطفل فى السابعة (عندما يستطيع التعامل مع الأشياء المجردة) ويكتمل الاتصال تمامًا بين التاسعة والعاشرة بالنسبة للبنات وعند سن البلوغ بالنسبة للبنين(٢).

ويبدأ معظم الأطفال فى تمرير المعلومات بشكل منتظم بين النصف الأيمن والنصف الأيسر للمخ عند بلوغ سن السابعة وهذا يسمح لهم بالتفكير المجرد، وهذا ممكن لأن المخ به ثلاث مناطق للذاكرة.

وأيضًا فى سن السابعة تكون العين قادرة على الدوران بشكل نمطى فى دائرة كاملة، وقبل السابعة كانت العين تتحرك أفقيًا ورأسيًا وبشكل منحرف وفى نصف دائرة، ولذلك ففى سن السابعة يستطيع الطفل النظر إلى صفحة كاملة.

وفى سن السابعة أيضًا تنمو عظام المعصم الستة بشكل متكامل فيتمكن الطفل من الكتابة بأحرف صغيرة وكذلك يسير على السطر(٣).

لقد عرف الأمريكيون من هذ الأبحاث وغيرها الكثير عن مرحلة الطفولة ولذلك فقد نالت الطفولة الرعاية على كل المستويات، فعلى المستوى القومى وضع مساعد وزير التعليم والمجلس القومى للسياسات سبع أولويات للبحث فى التربية، وكان للاهتمام بالطفولة أولى هذه الأولويات، وهذه الأولويات السبع هى:

– تحسين التعلم والنمو فى الطفولة المبكرة (لكى يتمكن كل الأطفال من الالتحاق بدور الحضانة ويستعدون للنجاح فى مدارس التعليم العام).

– تحسين المنهج والتعليم والتقييم وتعلم الطلاب (لتدعيم الآداء الأكاديمى وإكساب الطلاب قدرات حل المشكلات والابتكارات والدافعية للتعلم الإضافى).

– ضمان تدريس فعال (من خلال توسيع الاعتماد على مدرسين أكفاء، وتحسين إعداد المعلم وتدعيم تطوير حياته المهنية).

– تدعيم المدارس (لاسيما المدارس المتوسطة والعليا كمؤسسات قادرة على جعل الطلاب متعلمين فعالين مسئولين).

– تدعيم المدارس لإعداد أفراد متباينين بشكل فعال (للوفاء بالمقاييس العالمية للمعارف والمهارات والإنتاجية والمشاركة بصورة كاملة فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفنية الأمريكية).

– تدعيم التعلم فى البيئات الرسمية وغير الرسمية وبناء روابط تجعل الخبرات الموجودة خارج المدرسة تسهم فى رفع الآداء داخل المدرسة.

– فهم المتطلبات المتغيرة لكفاءة الراشدين فى العمل المدنى والسياقات الاجتماعية وكيف تؤثر هذه المتطلبات على تعلم ومستقبل أفراد هذه الأمة.(٤)

فمن هذا المنطلق تم إنشاء العديد من المكاتب على المستوى القومى والإجراءات النظرية لكى توجد فى الواقع، ففى ١٩٩٥م تم إنشاء «مكتب رعاية الطفل The Child Care Bureau» وهذا المكتب لديه التزام قومى للقيام بالرعاية الشاملة للطفل، وقد ركز الانتباه والموارد على توسيع وتحسين خدمات الرعاية الشاملة للطفل فى كل أنحاء الولايات المتحدة.

وفى عام ١٩٩٧ مول المكتب خريطة مشروع الرعاية للطفل لمساعدة الولايات فى تطوير وتوسيع اختيارات الرعاية الشاملة، وفى كل عام سوف تتلقى عشر ولايات جديدة مساعدة فنية من خلال هذا المشروع(٥).

وقد قامت حملات مشتركة بين أكثر من هيئة لتوفير رعاية للطفل الأمريكى فى كل المجالات، ففى عام ١٩٩٦ بدأت الحملة الأمريكية للرعاية الصحية للطفل The Healthy Child Care American Campaign وهى جهد تعاونى بين هيئة المهنيين الصحيين والقائمين على رعاية

الطفل (HCCA) والعائلات لتوفير تربية صحية سليمة للأطفال فى بيئات رعاية الطفل. ويتم تمويل الحملة من جانب قسم الصحة والخدمات الإنسانية الأمريكى ومكتب رعاية الطفل والمتزوجين، وكذلك من خلال تنسيق الشراكة مع الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال(٦).

أما بالنسبة لمستوى الولايات فهناك العديد من الأنشطة تأخذ أشكالاً مختلفة مثل البرامج والحملات وغيرها، فبالنسبة للبرامج هناك العديد من البرامج التى يتم تطبيقها على مستوى كل ولاية.

أ- ففى ولاية أركنساس Arkansas نجد برنامج نمو الطفل Child Development وهذا البرنامج يوفر خدمات شاملة بأساليب متنوعة للعائلات فى المجتمعات الريفية، متضمنة لبرامج منزلية وخدمات لما قبل الحضانة، رعاية الطفولةو الخدمات الابتكارية الخاصة للوالدين والمراهقين والمشاركة فى تقديم الرفاهية وكذلك توفير خدمات للعائلات المحتاجة للتعلم أو التدريب للعمل.

ب- وفى ولاية أو Iowa يوجد برنامج الفندق، الدائرة Inn, Circle وهو برنامج موجه لخدمة المتشردين والأب أو الأم الذى يعيش أحدهما بمفره ولديه أطفال صغار، ذلك من خلال تقديم تسهيلات فى السكن تتضمن خدمات رعاية الطفل من خلال التعليم وخدمات مجتمعية للعائلات.

ج- وفى ولاية جورجيا Gorgia يوجد برنامج الأذرع المحتضنة Shel-tering Arms ويجمع بين خدمات المساندة للعائلات ورعاية أطفال الأسر

ذات الدخل المنخفض والأسر العاملة، وذلك من خلال استخدام خليط من التمويل من المؤسسات والبرامج الفيدرالية لرعاية الطفولة ومصروفات من الأباء.

د- وفى ولاية كاليفورنيا California يوجد مشروع خدمات الوالدين The Parent Services Project وهو عبارة عن استراتيجية قومية الأسر لتجميع خدمات المساندة للأسر والمشاركة فى وكالات رعاية الطفولة.

هـ- وفى ولاية كنتاكى Kentucky يوجد مركز جيمس بيجز للطفولة المبكرة JamesE. Biggs Early Childhood Center وهذا المركز قائم على المشاركة بين مدارس الإدارة المحلية ووكالة رعاية الطفولة للعمل فى إدارة مرحلة ما قبل الحضانة وذلك لمساندة الأسر ووضع استراتيجية لزيارة المنازل(٧).

و- وفى ولاية أريزونا Arizona بدأت حملة بعنوان «أطفال أريزونا أولاً Arizona Children First وهى اتحاد بين الآباء والتربويين وأفراد المجتمع الذين يعملون معًا لتحسين الناتج التربوى لأطفال أريزونا، وهذه الحملة تعمل لزيادة الوعى بفوائد الفصول الأصغر وتدعيم صغر حجم الفصل فى المرحلة الابتدائية كوسيلة لتحسين آداء الطلاب، ولهذا الغرض تم عقد لقاء يوم ٢ فبراير ٢٠٠١ لزيادة الوعى الشعبى فى النقاط التالية:

- فوائد تقليل أحجام الفصول.
- كيف ندعم بيئة مدرسية آمنة.
- تأثير كل تربوى فى الفصل المدرسى على آداء الطالب.

– كيفية جذب التربويين المؤهلين وكذلك الحفاظ عليهم للوفاء بعجز المدرسين(٨).

هذه نماذج بسيطة تبين مدى اهتمام الأمريكيين بالطفولة على وجه الخصوص وهى ليست قاصرة على الطلاب الأسوياء وإنما تشمل الطلاب الأسوياء وذوى الاحتياجات الخاصة، إلا أنه يوجد قانون خاص يتعهد بالرعاية الخاصة للأطفال ذوى الإعاقة، ففى القانون العام المادة رقم ١٠٥ – ١٧ تضمن تعليمًا مجانيًا ومناسبًا للأطفال ذوى الإعاقة وكذلك تضمن لهم مساكن عامة وخدمات تقدمها الوحدات الخاصة.

هذا الاعتراف بالأطفال ذوى الإعاقة من جانب لغة التشريع يجعلنا نرى هؤلاء الأطفال بشكل مختلف ولكنهم أولاً وقبل كل شىء أطفال.

من بين هذه الخدمات نجد خدمات التدخل المبكر Early Intervention Services وهذه الخدمات تم تصميمها للوفاء باحتياجات النمو للأطفال ذوى الإعاقة من الميلاد حتى ثلاث سنوات فى أى من المجالات العضوية والإدراكية والاتصالية والعواطف الاجتماعية والنمو التكيفى، وهذه الخدمات تتضمن الخدمات الآتية:

– تحديد الإعاقة وفحصها وتقييمها.

– تعليم وتدريب هذه الأسر.

– زيارات منزلية.

– تعليم خاص.

– خدمات صحية.

– خدمات اجتماعية.

– تكنولوجيا مساعدة.

وتتضمن مجالات الخدمة الخاصة الخدمات الآتية:

– اللغة المنطوقة.

– السمعيات.

– العلاج التأهيلى والبدنى.

– الخدمات الصحية(٩).

ومن المراكز التى تهتم بتربية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة مركز المعلومات القومى للأطفال والشباب ذوى الإعاقة The National Information Center For Children And Youth With Disabilities وهذا المركز يوفر معلومات خاصة بالإعاقة والقضايا المرتبطة بها للأسرة والتربويين والمهنيين الآخرين، وهذا المركز يقدم معلومات وتعليقات فى المجالات المرتبطة بالإعاقة الخاصة والتدخلات المبكرة والتربية الخاصة والبرامج التربوية الفردية وقضايا الأسرة ومؤسسات الإعاقة والجمعيات المهنية والحقوق التربوية والتحول إلى حياة الراشدين وما شابه ذلك(١٠).

كذلك نجد بعض الجماعات العرقية تقوم بتكوين اتحادات تعمل على رعاية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة مثل الاتحادات القومية لرعاية أطفال الهنود ذوى الاحتياجات الخاصة (NECCICSN) وتهدف هذه الاتحادات إلى ضمان أن كل الأطفال الهنود ذوى الاحتياجات الخاصة وأسرهم يتلقون خدمات تحترم الثقافة الشخصية واللغة والقيم والتقاليد

والموارد والاهتمامات والأولويات بطريقة تجعل الأسرة هى المركز. وتوفر هذه الاتحادات المعلومات للأسر والوكالات الحكومية التى تتلقى تمويلاً من خلال قانون الأفراد ذوى الاحتياجات الخاصة(١١).

وعلى مستوى الولايات هناك عدد من البرامج للمساعدة فى تربية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة منها:

أ- توفر ولاية كاليفورنيا California مشروعًا استثنائيًا للتدريب على الرعاية الشاملة ويقدم من خلال نظام كلية المجتمع.

ب- قدم اتحاد ولاية إنديانا Indiana للنمو المهنى للتربويين العاملين مع الأطفال سلسلة من فرص التدريب تتضمن فرص عمل خاصة للرعاية وذلك للأسر التى بها أطفال ذوى احتياجات خاصة.

جـ- تقدم ولاية ميريلاند Meryland برنامجًا تدريبيًا من خلال كلية المجتمع لدمج الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة فى بيئات مجتمعات رعاية الطفولة.

د- تقدم ولاية نيومكسيكو New Mexico تدريبًا للهيئة التى تقوم بالرعاية المبكرة وقوة العمل التعليمية، وهذا التدريب يتضمن تدريبًا على الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة(١٢).

هذا الاهتمام بالطفولة فى كل مستوياتها فى الولايات المتحدة على المستوى الرسمى وغير الرسمى لم يكن حجر عثرة أمام تبنى الأمريكيين مداخل أكثر تحرراً فى التربية حيث إن هذا المجتمع يعتبر قائد الاتجاه التحررى فى التربية فى العالم، ومن بين المداخل التحررية الحديثة التى

ظهرت فى الولايات المتحدة مدخل التعليم المنزلى Jomeschooling، ففى سبعينات القرن العشرين انجذبت العديد من الأسر للتعليم المنزلى حيث اقتنعت العديد من الأسر بفلسفة قيادة تعلم الطفل كما وضحها كتاب وتربويون أمثال John Holt، بعد ذلك تحولت أسر عديدة إلى التعليم المنزلى(١٣).

إن عملية التعليم المنزلى هى عملية تربية الأطفال فى سن المدرسة تحت الإشراف التام للوالدين، وهذا يحل محل الحضور التام فى المدرسة الرسمية، كذلك يتم تسجيل طلاب التعليم المنزلى لبعض الوقت فى المدرسة الرسمية أو يشاركون فى التعليم مع أسر أخرى، لكن معظم برنامجهم التعليمى تحت الإشراف المباشر للوالدين، وبينما تحدث معظم الأنشطة فى المنزل فإن الوالدين يعتمدون على المجتمع والمؤسسات المجاورة وفرص السفر لإكمال البرنامج(١٤).

هناك أسباب عديدة تدفع الوالدين إلى اختيار التعليم المنزلى بديلاً عن التعليم المدرسى، وهذه الأسباب تندرج عادة تحت نوعين:

- أسباب أيديولوجية Ideological مثل عدم رضا الوالدين الأصوليين المتدينين بالمنهج العلمانى الإنسانى للمدارس العامة.

- أسباب تعليمية Pedagogical تتمثل فى عدم رضا الوالدين بالفصول الضخمة والمناهج المتجمدة والالتزام الموجود فى المدارس العامة التقليدية(١٥).

من حيث قانونية التعليم المنزلى فى الولايات المتحدة، ففى الوقت

الحاضر تجعل قوانين التعليم الإلزامى فى كل الولايات والتعليم المنزلى بديلاً مباحاً أو تفسر الولايات قوانين الحضور الإلزامى للمدارس على أنه يتضمن الحضور فى مدرسة مقرها المنزل، فالمحكمة الدستورية العليا فى الولايات المتحدة لم تحكم بشكل مباشر فى قضية التعليم المنزلى ولكنها أصدرت حكمًا ضد متطلبات التعليم المدرسى الإلزامى فى ولاية وسكونسن Wis-consin (١٩٧٢) وأقرت بحق الوالدين فى توجيه تعليم أطفالهم(١٦).

إن مدخل التعليم المنزلى يتناسب بشكل مناسب مع التقدم التكنولوجى الذى يشهده العالم المعاصر حيث إن هذا العالم يتسم بأن به سوق عمل سريع التغير وهذا فى ذاته يتطلب من التربية أن تغير نفسها بشكل سريع وهذا يجعل التعليم المنزلى من أنسب المداخل لمقابلة متطلبات التغير، فبيئة التعليم المنزلى المختلطة الأعمار والمختلطة القدرات هى مشابهة لسوق العمل أكثر من مشابهتها للفصل المدرسى ذى الصف الواحد.

إن سوق العمل فى القرن الحادى والعشرين سيكون متعدد القدرات ومتعدد الأجيال، وهو سوق سوف يتنافس فيه الطلاب الذين يواجهون زملاءهم، بينما سيجد الطلاب الذين اكتسبوا خبرة شخصية استقلالية فرص عمل أفضل.

إن التقدم التكنولوجى قد خلق سوق عمل متميز، وقد كون الأفراد الذين يستطيعون إدارة أعمالهم على أساس الاتصال عن بعد وعلى أساس الإدارة المنزلية جزءاً متزايداً من قوة سوق العمل، هذا الاتجاه القائم على الاتصال عن بعد قائم على مهارتين يشجعهما التعليم المنزلى – الضبط

الذاتى والمبادرة – فعندما يتم تزويد التعليم المنزلى بوسائط التكنولوجيا مثل CD - ROMS والخدمات الاتصالية ON - LINE فإن التعليم المنزلى سوف يعد أطفالنا بشكل جيد لسوق العمل فى المستقبل(١٧).

إن القائمين بالتعليم المنزلى من الأسر يتميزون بعدد من السمات وفقًا لنتائج إحدى الدراسات. هذه السمات يمكن ذكرها على النحو التالى:

– أكثر من ٥٠٪ من هذه الأسر دخلها السنوى بين ٢٥٠٠٠ دولار و٥٥٠٠٠ دولار.

– تخرج الوالدين من الجامعة.

– أكثر من ٩٠٪ من أصول أنجلو بيضاء ذات خلفية عنصرية عرقية.

– أكثر من ٧٥٪ يحضرون العبادات الدينية.

– الأم هى التى تقوم بالتدريس.

– التعليم مرن للغاية وفردى.

– يبدأ التعليم عادة من سن الخامسة ويستمر فى البيت على الأقل لمدة أربع سنوات.

– يتعلم الأطفال بمعدل ثلاث إلى أربع ساعات يوميًا ويقضون وقتًا إضافيًا فى دراسات مستقلة، يتم دراسة العديد من المواد التقليدية مع التركيز على الرياضيات والقراءة والعلوم(١٨).

هذه نظرة سريعة على التعليم المنزلى فى الولايات المتحدة وهى تبين مدى قانونية هذا النوع من التعليم ومدى أهلية هذا النوع ومناسبته لسوق العمل المستقبلية وقد أدرك الأمريكيون هذه الأهمية وكان نتيجة هذا الإدراك أن استمرت زيادة عدد الطلاب فى التعليم المنزلى، فلقد استمرت

الزيادة عبر ثلاثة عقود ففى نهاية السبعينات وبداية الثمانينات فقد كان العدد بين ١٠ آلاف و١٥ ألف. أما فى خريف ١٩٨٢ كان العدد يتراوح بين ٦٠ ألف و١٢٥ ألف وفى خريف ١٩٨٥ كان العدد بين ١٢٢ ألف و٢٤٤ ألف وفى خريف ١٩٨٨ كان العدد بين ١٥٠ ألف و٣٠٠ ألف وفى خريف ١٩٩٠ كان العدد بين ٢٥٠ ألف و٣٥٠ ألف[١٩] أما التقديرات التى تمت فى عام ١٩٩٨ فقد كان العدد يتراوح بين ٧٠٠ ألف ومليون ومائتى ألف طالب مسجلين فى المدرسة المنزلية[٢٠].

هذا بالنسبة للمواطن الأمريكى عمومًا، ولكن ماذا عن الأقلية المسلمة التى تعيش فى أمريكا وتقع تحت مظلة القانون الأمريكى، هل ترك الإسلام كان حائلاً يمنع من استخدام هذا المدخل التعليمى الجديد لما له من مزايا، أم أن العقيدة الإسلامية، كان لها دورها فى التعليم من خلال هذا المدخل لا سيما أنه قائم على الحرية المطلقة فى اختيار الخبرات التى يطلب الأهل من أبنائهم أن يمروا خلالها؟

هذا المدخل الجديد قد تم الاستفادة منه بواسطة بعض المسلمين الذين يعيشون فى الولايات المتحدة وقد قامت الأقلية الإسلامية بالاستفادة من هذا المدخل وعمل أفرادها على توفير الخدمات التى تساعد الأسر المسلمة على الاعتماد على هذا المدخل فى تربية أطفالهم تربية أمريكية تحافظ على ثوابت العقيدة الإسلامية، ومن بين المساعدات مواقع على الشبكة العالمية لتبادل المعلومات Internet حتى تتمكن الأسر المسلمة من استخدام هذا المدخل فى تربية أطفالها، ومن هذه المواقع:

-WWW.arabesq.com هذا الموقع يوفر معلومات رئيسية عن التعليم

المنزلى مع مراعاة كون الأسرة أسرة مسلمة، ويوفر أيضًا كتب، ومناهج، ومقالات عن الأسر المسلمة الأخرى التى تقوم بالتعليم المنزلى والكثير والكثير.

WWW.Saajidahseducatehome.htm هذا الموقع يوفر خدمة الاتصال بأكبر المواقع التى تخدم التعليم المنزلى الإسلامى.

بعد هذا التمهيد يتضح أن الطفل الأمريكى يلقى كل الرعاية حتى يتمكن من أن يكون رجلاً مستقلاً يستطيع الاعتماد على نفسه، ولهذا الهدف ابتدع المجتمع الأمريكى مدرسة المنزل كأحد المداخل التى يمكن من خلالها إعداد الطفل الأمريكى وكذلك تهيئ للأقلية المسلمة فى أمريكا أن تجد فى هذا المدخل فرصة مناسبة تسمح لها بإعداد أطفالها وفقًا للثقافة الأمريكية محتفظة بهويتها الإسلامية التى لا تذوب مع أى تقدم تكنولوجى مهما كان حجمه ولكن هذه الهوية الإسلامية استطاعت استيعاب هذا التقدم وتطويعه لخدمة الهوية الإسلامية.

مشكلة الدراسة:

من خلال ما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة فى التساؤلات التالية:

١- ما فلسفة التعليم المنزلى فى الولايات المتحدة؟

٢- ما القوانين المنظمة للتعليم المنزلى فى الولايات المتحدة؟

٣- ما الجوانب التطبيقية للتعليم المنزلى فى الولايات المتحدة مع نظرة للتعليم المنزلى على مستوى العالم؟

٤- ما واقع التعليم المنزلى فى الولايات المتحدة بالنسبة للأقلية المسلمة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١- الوقوف على فلسفة التعليم المنزلى فى الولايات المتحدة.

٢- كشف القوانين المنظمة للتعليم المنزلى فى الولايات المتحدة.

٣- تحديد الجوانب التطبيقية للتعليم المنزلى فى الولايات المتحدة مع نظرة للتعليم المنزلى على مستوى العالم.

٤- إبراز واقع التعليم المنزلى فى الولايات المتحدة بالنسبة للأقلية المسلمة.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية هذه الدراسة من:

١- كون موضوع المدرسة المنزلية جديد وإن كان فيه بعض نقاط التشابه مع نظام التعليم المنزلى فى مصر، إلا أن هذا الموضوع لم يدرس فى بيئة متقدمة مثل البيئة الأمريكية.

٢- معرفة تأثير الدين على نوع التعليم الذى يتم تقديمه، لا سيما الدين الإسلامى الذى يتهم من جانب غير العارفين به بأنه يقف عائقًا أمام التقدم والرقى.

منهج الدراسة:

سوف تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى للوقوف على واقع التعليم المنزلى فى الولايات المتحدة وإلقاء نظرة على التعليم المنزلى فى العالم مع تسليط الضوء على موقف الأقلية المسلمة من هذا المدخل.

أداة الدراسة:

لقد ازدهر التعليم المنزلى بفضل وجود شبكة الإنترنت ومن هنا فإن الدراسة الحالية قد اعتمدت على شبكة الإنترنت بنسبة ١٠٠٪ للحصول على المعلومات اللازمة للدراسة.

The Internet & Homeschooling شبكة الإنترنت والتعليم المنزلى:

إن شبكة الإنترنت مكان واسع، وعندما يفكر معظم الناس فى الإنترنت فإن ما يخطر فى أذهانهم هو الشبكة العنكبوتية العالمية الواسعة WWW، لكن يوجد مجال أوسع منها، هناك قنوات IRC حيث يستطيع الناس إجراء دردشة مع بعضهم البعض من كل أنحاء العالم، وهناك مناطق للتفاعل النشط تسمى MOO's MUD's حيث يستطيع الناس من كل مكان فى العالم اللعب وتلقى الدروس، يمكن تبادل المعلومات مع جماعات أخرى وكذلك تبادل المعلومات والأخبار من خلال البريد الإلكترونى.

هناك أيضًا مواقع تسمح بتعديل السوفت وير. فبعض البرامج، مثل Pow Wow تسمح للفرد ومجموعة من الأصدقاء القيام برحلات استكشافية معًا وهناك أيضًا غرفة الدردشة التى تسمح لعدد من الأصدقاء إجراء دردشة فى وقت واحد. هناك برامج تسمح لك بإجراء دردشة مع صوتك وبرامج تسمح لك بالمعايشة فى الفصول الدراسية والتفاعل مع الآخرين من خلال الصوت وكاميرات الفيديو وأنت فى منزلك.

ما الذى يهم القائمين بالتعليم المنزلى من هذا؟ إن شبكة الإنترنت هى كل ما يمكنك أن تستخدمه.. إن استخدامها الجيد يجعلها أقوى أداة فى

التعليم المنزلى للمساندة والمعلومات. فيمكن توجيهها وفقًا لاحتياجاتك الخاصة. على سبيل المثال لو أنك جديد بالنسبة للتعليم المنزلى، فيمكنك عمل دردشة مع قائمين بالتعليم المنزلى آخرين عن طريق قنوات IRC. ويمكنك القيام بجولة عبر مواقع التعليم المنزلى لإيجاد جماعات المساندة فى منطقتك أو لتطلب تفاصيل ومناهج أو حتى تأخذ دروسك، وهناك أيضًا مدارس يمكنك أن تختارها لأطفالك ليتلقوا دروسًا فيها فى مجال تشعر بخطورة التدريس فيه.

الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التى تناولت التعليم المنزلى من جوانبه المختلفة مثل:

دراسات تتعلق بالبيانات الإحصائية للتعليم المنزلى:

1- Home School Court Report (Dec. 1990). **ANationwide Study Of Home.** Available From ERIC Document Reproduction Service ED 381725.

2- Lines, Patricia, **Estimating The Home Schooled Population** Working Paper. Washington, DC: U.S. Department Of Education, Office Of Research and Improvement, October 1991. 20 pages. ED 337 - 903.

3- Lines, Patricia (1998). **Home Schoolers: Estimating Numbers And Growth**. Technical Pap er.

دراسات لها علاقة با لخدمات التعليمية التى تقدم للقائمين بالتعليم المنزلى:

1- Brostrom, D.C. (1995). "**Aguide To Home Schooling For Librarians**. Fort Atkinson, Wl: Highsmith Press. (Ed 388318).

2- Gatten, S. B. (1994). "**The development Of Home Schooling Services in Thje Public library: Acase Study**".

Master's Research Paper, Kent State University, Ohio (ED 376848).

3- Geist, P. Smith, P.D.& de la pena Mc Cook, K (1994).

"**Florida librarians respond to home education.**" Tampe.

FL: University of South Florida School Of Library & information Science Research Group. (ED 378971).

4- Hunt, R. N. (1996). **Learnling in the Library: An Assessment Of library services to homeschoolers.**

"Feliciter,"42 (7/8). 62 - 67. (ED number Pending. ir 533431).

5- LaRue & LaRue. S. (1991). **Is anybody home?**

Schooling and the library, "Wilson Library Buletin," 66(1): 23 - 37, 136 - 137. (EJ 433298).

6- Lockwood A. (1996) **Bookmobile. Provides home - Schoolers With regular library period**. "American Libraries, "27 (10), 32-23. (ED number Pending. ir 533966).

7- Madden, S. B. (1991). **Learning at home: Public library service to homeschoolers**. "School Library Journal" 37 (7) 23 - 25. (EJ 433201).

8- Schwartz, R. L. (1991). **"Ohio home - schooled children and their use of public library resources**, "Master's research paper, Kent State University, Ohio. (ED 340377).

9- Wikel. N. (1995). Acommunity connecton: **The public library and home schoolers. "Emergency Librarian"** 22(3), 13 - 15 (Ej 497896).

دراسات تتعلق بخصائص التعليم المنزلى :

1- Aiex, N.K (1994). **"Home schooling and the socialization of children**, ERIC Digest, "Bloomington, IN: ERIC Clearinghouse on Reading, English, and Communication. (Ed 372460).

2- **Avner, J. A. (1989). Home Schoolers: Afrogotten Clientele?** "School Library Journal 35 (11), 29 - 33 (Ej 398079).

3- Calbery, Robert; and Others (1992) **The Difference in Achievement between Home Schooled and Public Schooled Students For Grades Four, Seven, and Ten in Arkansas.** Paper Presented at the Annual Meeting of the Mid-Soute Educational Research Associaition (21St, Knoxvile, Tn, November 11 - 13, 1992).

4- Clark, Charles S. "**Home Schooling**" .

CQRESEARCHER 4,33 (September 9, 1994): 769 - 92.

5- Hoover. H.D.N.Hieronymous. D.A. Frisbie, S.B. Dunbar (1996). **Catholic/Private Norms**: /TBS. ltasca: il: Riverside Publishing Company.

6- Klipsch, P. R. (1995). **An educated collection for homeschoolers**. "Library Journal, " 120 (2), 47 - 50. (EJ 497967).

7- Lines, P.M. (1995). "**home Schooling**. ERIC Digest. "Eugene, Or: ERIC Clearinghouse on Educational Management. (ED 381 849).

8- Mayberry, Maralee: Knowles, J. Gary: Ray, Brian: and-Marlow, Stacey **HOME SCHOOLING: PARENTS AS EDUCATORS.** Teausand Oaks; California: corwiepress, 1995.

9- Mc Carthy, Martha. **HOME SCHOOLING AND THELAW** Policy Bulletin No. PB - B15. Bloomington, Indiana: Education Policy Center, Indiana University, 1992. Ed 349702.

10- Ray, Brian (1197). **Home Education Across the United States.** Purcellville, Va: Home School Lagal Defense Association. Available on - line:

http:// WWW.hsida. org/media/statsandreports/ray 1997/ index.stm.

11- Reeseberg,R.L. (1995). **Home learning, technology. and tomorrow's Workplace**. "TECHNOS," 4(1). 12 - 17 (EJ 499869).

12- Vangalen, Jane, and Pitman. Mary anne, eds. **HOME SCHOOLING: POLITICAL, HISTORICAL AND PEDAGOGICAL PERSPECTIVES**. Norwood, New Jersey Ablex Publishing Corporation. 1991.

ولكثرة هذه الدراسات فسوف نتناول دراسة واحدة من كل نوع :-

١- دراسة Masters, Densie G

بعنوان : خدمات المكتبة العامة للتعليم المنزلى : Public Library Services For Home Schooling(12).

استعرضت هذه الدراسة بعض السمات العامة للأسر ا لتى تقوم بالتعليم المنزلى كما جاءت فى دراسة (١٩٩٥) Rieseberg وذكرت أن أكثر من ٥٠٪ من ا لأسر ذات دخل مرتفع يتراوح بين ٢٥٠٠٠ دولار أمريكى إلى ٥٥٠٠٠ دولار أمريكى، وأن الآباء هم خريجو جامعات، وأن معظمهم من أصول أنجلو بيض وهم من يحضرون المناسبات الدينية وأن الأم هى التى تقوم بالتدريس وأن التعلم مرن وفردى بدرجة كبيرة، وغير ذلك من الصفات.

ثم ذكرت الدراسة الأسباب التى تجعل الآباء يختارون التعليم المنزلى وقسمتها إلى أسباب أيديولوجية وأسباب تربوية، وذكرت الدراسة أنه يوجد حوالى ٧٠٠٠٠٠ إلى مليون طفل فى الولايات المتحدة فى العام ١٩٩٥ يتلقون تعليمًا منزليًا وأن هذا العدد سوف يصبح مليونين فى العقد القادم.

لماذا ينبغى على أمناء المكتبات أن يهتموا؟

ذكرت الدراسة أن أمناء المكتبات عليهم مسئولية نحو رواد المكتبات فالمكتبات توفر تراثًا ضخمًا لهؤلاء الذين يقومون بالتعليم الذاتى والتعلم مدى الحياة، وكذلك تمثل المكتبات فى معظم المجتمعات المصدر الرئيسى للقائمين بالتعليم المنزلى. فوفقا لدراسة مسحية تمت فى ولاية Ohio للأسر التى تقوم بالتعليم المنزلى فقد وجد أن ٩٩٪ منهم يستخدمون المكتبة العامة كمصدر إضافى حيث توفر هذه المكتبات كتب ومجلات ومساعدة من جانب أمناء المكتبات وأشرطة فيديو وأشرطة كاسيت ومراجع وبرامج للأطفال وخدمات واسعة أخرى.

خدمات للقائمين بالتعليم المنزلى.

يمكن أن تقدم المكتبات العامة خدمات عديدة للقائمين بالتعليم المنزلى تتضمن:

- السماح بفترة استعارة أطول.
- إظهار الاحترام للقائمين على التعليم المنزلى.
- الحصول على المساعدة المادية من خلال قروض المكتبة.
- إيجاد أدلة من المعلومات المتعلقة بقانون الولايات وأسماء وعناوين منظمات التعليم المنزلى.
- تجميع أدلة المناهج من المدارس العامة وعقد ندوات حولها.
- القيام برحلات من خلال المكتبة.
- تقديم تعلم خاص باستخدام مصادر المكتبة.
- توفير دراسات شاملة حول موضوعات أكاديمية.
- تقديم مشروعات فنية وعلمية.
- حضور اجتماعات منظمات التعليم المنزلى.
- تحديد ساعات لرواية القصص.
- إقامة برامج معاونة تطوعية.
- إنشاء مجموعة شاملة جيدة تتضمن مواد ابتكارية وتقييمية وكذلك معلومات خاصة بالتعليم المنزلى.
- إعارة الأجهزة التعليمية وبرمجيات وأدوات الكمبيوتر.

– توفر مساعدة خاصة بالحياة المهنية وبالالتحاق بالكليات.

– نشر مؤتمرات التعليم المنزلى.

– إرسال معلومات تتعلق بالمكتبة للمنظمات الخاصة بالتعليم المنزلى.

– إصدار جرائد خاصة بالتعليم المنزلى.

بعض التحديات:

لاحظ بعض أمناء المكتبات بعض التحديات التى تصاحب توفير الخدمات للقائمين بالتعليم المنزلى على النحو التالى:

– الرقابة: اعتراض بعض القائمين بالتعليم المنزلى على المواد المتعلقة بالتقييم والسرية وسن تصنيف الأطفال.

– نفاد المواد المتعلقة بموضوع ما: حيث تقوم عائلة ما باستعارة كل المواد المتعلقة بموضوع ما مماينتج عنه عدم توفرها للأسر الأخرى التى تحتاج لهذه المواد.

– الاتجاهات السلبية من قبل الهيئة نحو القائمين بالتعليم المنزلى: حيث تكون تعليقاتهم خاصة باعتقادهم بأن القائمين بالتعليم المنزلى يستغلون الأطفال ولا يوفرون لهم نموًا اجتماعيًا سليمًا وكذلك ضعف مؤهلاتهم.

– متطلبات الوقت والطاقة: حيث يكون هناك المزيد من طلبات الخدمات فى وقت واحد.

– متطلبات التكنولوجيا: حيث يكون هناك المزيد من الطلبات على برمجيات وأدوات الكمبيوتر.

– المعوقات الإدارية: حيث يكون هناك متطلبات للمزيد من الخدمات الشخصية.

٢– دراسة بعنوان: «**الإنجاز المدرسى والسمات الديمغرافية لطلاب المدرسة المنزلية**».

Scholastic Achievement and Demorgaphic Characteristics of Home School Students in 1988 (22).

تمثل هذه الدراسة نتائج أكبر دراسة وبرنامج اختيار للطلاب فى المدرسة المنزلية ففى ربيع ١٩٨٨، تم إخضاع عدد ٢٠٧٦٠ طالبًا فى المدرسة المنزلية من الحضانة حتى الصف ١٢ فى ١١٩٣٠ أسرة لاختبارات **Iowa** للمهارات الأساسية أو اختبارات الإنجاز والكفاءة، ووفقًا للصفوف التى يتواجد فيها هؤلاء الطلاب.

أما الاستبيان الذى أرسل إلى الآباء فقد كان الغرض منه تجميع بيانات تتعلق بالسمات الديمغرافية وخلفة الآباء.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية: درجات اختبارات الإنجاز لهذه المجموعة من طلاب المدرسة المنزلية عالية بشكل ملحوظ – متوسط الدرجات كان بين ٧٠٪، ٨٠٪، ٢٥٪ من طلاب المدرسة المنزلية تم تقييدهم فى صف أو أكثر أعلى من رفاقهم فى السن فى المدارس العامة والخاصة.

– هذه المجموعة من آباء طلاب المدرسة المنزلية كانت ذات تعليم رسمى أعلى من العامة.

– متوسط دخل هذه الأسر أعلى من الأسر الأخرى فى الولايات المتحدة.

– كل الطلاب تقريبًا كانوا من أسر مكونة من زوج وزوجة.

٣– دراسة: Linda M. Patricia بعنوان: «**كشكول الآباء**».

Parent Brochure (2001)(23)

تضمنت هذه الدراسة الأسئلة التالية

– ما التعليم المنزلي؟

– التعليم المنزلى يأخذ أشكالاً متعددة فمنها ما يتبع منهجًا مجدولاً ومنها تعلم قائم على اختيار الطفل Child-led Learning ويكون تحت إشراف الآباء.

– هل للآباء الحق فى تعليم أطفالهم فى المنزل؟

تسمح كل الولايات بالتعليم المنزلى كبديل للتعليم الإلزامى: ولأن كل ولاية تنظم التعليم المنزلى بشكل مختلف فعلى الآباء معرفة القوانين المحلية واستشارة آخرين يقومون بالتعليم المنزلى قبل البدء فى هذا.

– ما دور الحكومة الأمريكية الفيدرالية نحو التعليم المنزلى؟

تقوم الحكومة الفيدرالية بنشر المعلومات البحثية الخاصة بالتعليم المنزلى وبمساندة البحث على مدى واسع فى القضايا المتعلقة بالتدريس والتعلم.

– ما وجهة نظر التربويين وصانعى السياسات فى التعليم المنزلى؟

تعارض نظام التعليم المنزلى الجمعيات التالية:

الجمعية القومية للآباء والمدرسين.

he National Parent/ Teacher Association

الجمعية التربوية القومية. The National Education Association

الجمعية القومية لنظار المدارس الابتدائية

The National Association Of The Elementary School Princials.

تساند التعليم المنزلى الجهات الآتية:

اتحاد الحريات الأمريكى The American Liberties Union

مشرعو الولايات: The State Legislatures.

– كيف يسير الأطفال فى التعليم المنزلى؟

تشير نتائج الأبحاث إلى أن درجات طلاب التعليم المنزلى أعلى من المتوسط ولم تكشف الأبحاث عن ما إذا كان التعليم المنزلى مرتبط بالنمو الاجتماعى أو النفسى للأطفال أم لا.

– ماذا عن الالتحاق بالكليات؟

لم يمانع المسئولون عن الكليات من قبول هؤلاء الطلاب طالما أنهم كغيرهم سوف يجتازون اختبارات الالتحاق بهذه الكليات.

– ما الموارد المتاحة للقائمين على التعليم المنزلى؟

تكون الأسر القائمة بالتعليم المنزلى جماعات مساندة، وكذلك يمكن

الحصول على المساعدة المطلوبة من المدارس العامة والخاصة والجماعات الدينية والجمعيات القومية.

هذه الدراسات والدراسات الأخرى تبين مدى أهمية الدراسة الحالية حيث مكنت الباحث من الحصول على المادة العلمية اللازمة لإجراء هذه الدراسة وحسب علم الباحث فلم يتمكن من الوقوف على دراسة تتناول التعليم المنزلى بالنسبة للأقلية المسلمة فى الولايات المتحدة ومن هنا سوف يحاول الباحث استرشاداً بالدراسات السابقة أن ينظر الى واقع تعليم أطفال الأقلية المسلمة فى الولايات المتحدة الأمريكية من خلال مدخل التعليم المنزلى.

****

openkandl.com